Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويضاد هذا الشرك الذى يزاولونه ، بازدواج مصادر التشريع لحياتهم ولعبادتهم ..

وعند هذا المقطع من البيان يجىء التذكير والإنذار ، ويلوّح لهم بالمعاد إلى الله بعد انتهاء ماهم فيه من أجل مرسوم للابتلاء ، وبمشهدهم فى العودة وهم فريقان : الفريق الذى اتبع أمر الله ، والفريق الذى اتبع أمر الشيطان : ﴿ **كما بدأكم تعودون : فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة ، إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ ..

إنها لقطة واحدة عجيبة تجمع نقطة البدء فى الرحلة الكبرى ونقطة النهاية ، نقطة الانطلاق فى البدء ونقطة المآب فى الانتهاء : ﴿ **كما بدأكم تعودون** ﴾ ..

وقد بدأوا الرحلة فريقين : آدم وزوجه ، والشيطان وقبيله .. وكذلك سيعودون .. الطائعون سيعودون فريقاً مع أبيهم آدم وأمهم حواء المسلمين المؤمنين بالله المتبعين لأمر الله .. والعصاة سيعودون مع إبليس وقبيله ، يملأ الله منهم جهنم ، بولائهم لإبليس وولايته لهم ، وهم يحسبون أنهم مهتدون .

لقد هدى الله من جعل ولايته لله ، وأضل من جعل ولايته للشيطان .. وهاهم أولاء عائدين فريقين : ﴿ **فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة ، إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ ..

هاهم أولاء عائدين ، فى لمحة تضم طرفى الرحلة ، على طريقة القرآن ، التى يتعذر أن تتحقق فى غير أسلوب القرآن !

ثم يتكرر النداء إلى بنى آدم فى هذه الوقفة كذلك ، قبل أن يتابع السياق الرحلة المديدة ، فى الطريق المرسوم : ﴿ **يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ..** ﴾ ..

إنه التوكيد بعد التوكيد على الحقائق الأساسية للعقيدة ، فى مواجهة ماعليه المشركون العرب فى الجاهلية ، وذلك فى سياق النداء إلى بنى آدم كافة ، وفى مواجهة قصة البشرية الكبرى ..

إنه يناديهم أن يأخذوا زينتهم من اللباس الذى أنزله الله عليهم ، وهو الرياش ، عند كل عبادة ، ومنها الطواف الذى يزاولونه عرايا ، ويحرمون اللباس الذى لم يحرمه الله ، بل أنعم